دور معلمي التربية الإسلامية في مواجهة الغلو والتطرف وتطبيقاته في المدارس الثانوية بمنطقة عسير التعليمية

إعداد

بندر بن محمد عبد الله آل عاليه

قسم السياسات التربوية - كلية التربية - جامعة الملك سعود

أ.د . مساعد بن عبد الله النوح **د . توفيق بن ابراهيم بديوي**

أستاذ أصول التربية بقسم السياسات التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود

أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية - جامعة الملك سعود

مقدمة:

تعد التربية في الإسلام تربية متكاملة، هدفها توجيه عقيدة الفرد وربطه بأصول الإيمان وأركانه وتطبيقه، كما تهتم بتنمية قدرات الفرد البدنية ومداركه الفكرية وضبط عواطفه وانفعالاته (هدله،٢٠١١م،٢٠٤٩).

والتربية الاسلامية ما هي إلا ترجمة عملية وواقع سلوكي للقيم الإنسانية ، فهي ليست مجرد أقوال تردد أو شعارات ترفع ، بل سلوك واقعي لمبادئ الدين الإسلامي، وقد ذم الله تعالى في كتابة الكريم من يعتني بالقول على حساب الفعل (الزهراني، ١٤٣١هـ،١٦). فهي إذاً تربية تجمع بين القول والعمل

وقد أثبتت دراسة (رزق، ٢٠٠٦م،٩٦) أن التربية الإسلامية بما تتضمنه من مفاهيم وأهداف وما تستند عليه من مصادر قادرة على أن تربي نشئاً مؤمناً بعقيدته صالحاً مصلحاً يخشى الله في السر والعلن، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة وهذا مما يهيئ البيئة المناسبة لتخريج أجيال من شباب الأمة الإسلامية في منأى عن مسالك التطرف والإرهاب.

و الغلو في الدين كما يرى البعض انتشر بين عدد من الشباب وأصبح يشكل ظاهرة تشغل بال العلماء والمربين والدعاة والمفكرين والسياسيين وصارت تحتاج إلى بذل جهود عاجلة لمعالجتها والحد من انتشارها (حامد،١٤١١هـ،١٦٧). فمشكلة الغلو لها آثار غير حميدة على الفرد والمجتمع من الناحية العقدية كالتفرق أو من الناحية الفكرية مثل التناقض أو أثر سلوكي مثل الوقوع فيما هو شر من المعاصي أو من الناحية الاجتماعية مثل تضييع الحقوق (اللويحق،١٤٢٠هـ،١١٧٨).

والتصدي لظاهرة الغلو والتطرف لا يتم إلا بنشر العلم الشرعي ودراسة الظروف المجتمعية التي ساعدت على تفشيها، والتعرف على أسبابها، وسبل مواجهتها (درويش،١٤٢٦هـ،٢).

وعليه فإن المسؤولية اليوم تقع على كافة المؤسسات التربوية في المجتمع لتقوم بدورها في مواجهة الغلو والتطرف، ونظراً للسمات التي يتحلى بها طلاب المرحلة الثانوية وخصوصاً ما يؤكد عليه الباحث في هذا البحث من دور معلمي التربية الإسلامية في تنفيذ الإجراءات والآليات الكفيلة لوقاية الطلاب من ظاهرة الغلو والتطرف، ومن هنا جاءت فكرة البحث عن "دور معلمي التربية الإسلامية في مواجهة الغلو والتطرف وتطبيقاته في المدارس الثانوية بمنطقة عسير التعليمية" .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في إيجاد الحلول التربوية التي تحمي المجتمع من الغلو والتطرف، والكشف عن الإجراءات التربوية التي تقي فكر المجتمع من الغلو والتطرف في ضوء التربية الإسلامية. فالمجتمع في حاجة إلى فكر تربوي قادر على تأسيس تربية إسلامية قوية تخرج جيلاً محصناً فكرياً ضد الغلو والتطرف. وهذا مايحاول الباحث الوصول إليه في هذا البحث، ويأمل أن تكون خطوة في الطريق الصحيح لوقاية الأمة الإسلامية من مخاطر الغلو والتطرف، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما دور معلمي التربية الإسلامية في مواجهة الغلو والتطرف وتطبيقاته في المدارس الثانوية بمنطقة عسير التعليمية ؟

أسئلة البحث : سعى البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما أهم مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير ؟

٢- ما دور معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف من وجهة نظرهم ؟

٣- ما أبرز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف من وجهة نظرهم ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة البحث تبعاً لمتغيري الخبرة وموقع العمل ؟

أهداف البحث : هدف البحث الحالي إلى :

١- الكشف عن أهم مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير .

٢- الكشف عن دور معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف من وجهة نظرهم.

٣- إبراز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف من وجهة نظرهم.

٤- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة البحث تجاه بنود الأداة تبعاً لمتغيري الخبرة وموقع العمل.

أهمية البحث :

١- إبراز ما تتضمنه التربية الإسلامية من إجراءات وقائية كافية لحماية النشء من الغلو والتطرف .

٢- الإسهام في رعاية النشء وتحصينهم من المخاطر المحدقة بهم .

٣- يطمح البحث إلى تقديم رؤية واضحة لواضعي المقررات في وزارة التربية والتعليم .

٤- كما يأمل الباحث أن يفيد هذا البحث العاملين في مجال التربية والتعليم من معلمين في رفع مستوى مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف في المدارس .

حدود البحث: اقتصر البحث على تحديد دور معلمي التربية الإسلامية في مواجهة الغلو والتطرف وتطبيقاته في المدارس الثانوية الحكومية بمنطقة عسير.

مصطلحات البحث:

دور: وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط ، وهو من منظور التفاعل الاجتماعي مكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة ، يؤديها الشخص في موقف تفاعل اجتماعي (مدكور،١٣٩٥هـ،٢٦٧).

ويقصد الباحث بالدور في البحث الحالي: الوظائف المتوقعة والتي يجب أن يقوم بها معلمو التربية الإسلامية.

التربية الإسلامية: " النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل" (النجار،١٤١٦هـ ، ٨٥).

كما تعني " ذلك النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسُنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته " (النقيب،١٤١٧هـ،١٧).

ويقصد الباحث بالتربية الإسلامية في البحث الحالي: نظامٌ تربويٌ شاملٌ يهتم بإعداد الإنسان الصالح إعداداً متكاملاً دينياً ودُنيوياً في ضوء مصادر الشريعة الإسلامية ووضع الأسس السليمة لطرق تدريس صالحة تحترم شخصية المتعلم وحاجاته وميوله وتدفعه إلى المشاركة الإيجابية الفعّالة في العملية التربوية ، وتعوده على البحث والتقصي والصبر في سبيل المعرفة.

الغلو: مجاوزة الحد في الشيء. قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "**الغلو**: مجاوزة الحد بأن يُزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك" (العقل،١٤١١هـ،٢٩٣).

ويقصد الباحث بالغلو في البحث الحالي: مجاوزة الحد في الأمر المشروع ، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي يخرجه عن الوصف الذي أراده الشارع الحكيم .

التطرف: مجاوزة الاعتدال في الأمر ولزوم طرفه بعيداً عن جمهور الأمة ومنهجها الوسط (الصغير والزمزمي،١٤٣٠هـ،٤).

ويقصد الباحث بالتطرف في البحث الحالي: التطرف الذي يتضمن التفريط والتساهل في الأمور وعدم إعطائها ما تستحقه من الوصف الذي أراده الشارع الحكيم .

الإطار النظري والدراسات السابقة

الجزء الأول: الإطار النظري يتناول هذا الجزء من البحث الموضوعات التالية:

أولاً / طبيعة الغلو والتطرف :

١ / تعريف الغلو والتطرف :

الغلو في اللغة: "هو مجاوزة الحد ، يقال : غلا في الدين غلواً تشدد وتصلب حتى جاوز الحد" (العك،١٤١٨هـ،١٥)." والغلوة : الغاية وهي رمية سهم أبعد ما يقدر عليه "(الفيومي،١٩٨٧م ،١٧٢). " وغلا في الدين غلواً من باب قعَّد تصلَّب وشدَّد حتى جاوز الحد، وغالى في أمره مغالاة : بالغ ، وغلا السعر يغلو والاسم الغلاء بالفتح والمد : ارتفع "(الفيومي،١٩٨٧م ،١٧٢).

" قال بعضهم غلوت في الأمر غلواً وغلانية وغلانياً إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه "(ابن منظور،١٤١٠هـ ،١٣٢).

الغلو في الاصطلاح : عرف الحافظ ابن حجر الغلو بأنه : "المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد"(العسقلاني،١٤٠٩هـ،٢٧٨). فالغلو مجاوزة الحد في الشيء. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الغلو: مجاوزة الحد بأن يُزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك" (العقل،١٤١١هـ،٢٩٣).

وعليه فالغلو هو مجاوزة الحد في الأمر المشروع ، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي يخرجه عن الوصف الذي أراده الشارع الحكيم .

التطرف في اللغة : وأما التطرف في اللغة فهو : "التباعد والتجافي ، ومنتهى الشيء ، ومجاوزة حد الاعتدال ، وعدم التوسط فيه"(القليطي،١٤٢٦هـ،١٣٣). ويشير(ابن درع،١٤١٩هـ،٣٦) إلى أن التطرف في اللغة هو : "حد الشيء وحرفه". "والطرف ،

بالتحريك : الناحية من النواحي والطائفة من الشيء ، والجمع أطراف . وفي حديث عذاب القبر: كان لا يتطرف من البول ، أي لا يتباعد ؛ من الطرف : الناحية. "وأقم الصلاة طرفي النهار" (هود،١١٤) يعني الصلوات الخمس فأحد طرفي النهار صلاة الصبح والطرف الآخر فيه صلاتا العشي ، وهما الظهر والعصر، "وزلفا من الليل" (هود،١١٤) يعني صلاة المغرب والعشاء ، ويقال: طرَّف الرجل حول العسكر وحول القوم ، يقال: طرَّف فلان إذا قاتل حول العسكر، لأنه يحمل على طرف منهم فيردهم إلى الجمهور. ابن سيده: وطرَّف حول القوم قاتل على أقصاهم وناحيتهم ، وبه سمي الرجل مُطَرِّفا . وتطرّف عليهم : أغار ، وقيل : المطرَّف الذي يأتي أوائل الخيل فيردها على آخرها ، ويقال : هو الذي يقاتل أطراف الناس"(ابن منظور،١٤١٠هـ ،٢١٧).

التطرف في الاصطلاح: هو التجاوز عن حدود الله ، والتجافي عن أحكامه وهديه (العك،١٤١٨هـ،١٥).

وهو كذلك: مجاوزة الاعتدال في الأمر ولزوم طرفه بعيداً عن جمهور الأمة ومنهجها الوسط (الصغير والزمزمي،١٤٣٠هـ،٤).

وعليه فالتطرف يتضمن التفريط والتساهل في الأمور وعدم إعطائها ما تستحقه من الوصف الذي أراده الشارع الحكيم .

٢ / الأسباب المسئولة عن الغلو والتطرف :

فيما يلي أهم أسباب الغلو والتطرف:

أ / الأسباب الفكرية للغلو والتطرف :

١_ معاناة العالم الإسلامي اليوم من انقساماتٍ فكريةٍ حادة ، بين تياراتٍ مختلفة ، ومن أبرز هذه التيارات:

§ تيارٌ علماني أو لبرالي: يدعو إلى بناء الحياة على أساسٍ دنيويٍ ماديٍ غيرِ مرتبطٍ بالإسلام، ولا بالتقاليدِ والعادات الاجتماعية الأصيلة. فهي من وجهة نظرهم، عوائق في طريق التقدم والانطلاق نحو الحضارة.

§ تيارٌ دينيٌ مغالٍ أو متطرف: يعارض المدنيةَ الحديثةَ وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري، فهي من وجهة نظرهم فسادٌ في الدين والأخلاق.

ولذا فكل تيار منهما يرفض فكر الآخر ويقاومه ، وينظر إليه نظرة ازدراءٍ واحتقار (الظاهري،١٤٢٣هـ،٦١).

٢_ غياب الوسطية، إن غلو بعض المعاصرين أمات كثيراً من السنن ، فتوجَّه بعض من ظن أن الدين فيما عليه الغلاة، وصار يرمي الآخرين بالتفريط والتهاون في دين الله والمداهنة ونحو ذلك، بل إن علوَّ صوت الغلاة وظهور أمرهم وغرابة فعلهم جعلهم أشهر في الميدان من بعض أهل الاعتدال حتى ظن بعض الجهلة أن هؤلاء يمثلون الإسلام وأهله (اللويحق،١٤٢٠هـ،٧٠٣).

٣_ الخلل في مناهج بعض الدعوات المعاصرة، فأغلبها تعتمد في مناهجها على الشحن العاطفي، وتربي أتباعها على مجرد أمور عاطفية وغايات دنيوية ونحوها، وتحشو أذهانهم بالأفكار والمفاهيم التي تؤدي إلى التصادم مع المخالفين بلا حكمة (العبد الجبار، ١٤٢٦هـ،٤٨).

ب / الأسباب العلمية للغلو والتطرف:

١_ تصدُّر حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام للعلم والدعوة، ففي الحديث :"سيخرج قومٌ في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة"(رواه البخاري،٣٤٠). لهذا ترى بعض الشباب اتَّخذ منهم رؤساءً جهالاً، فأفتوا بغير علم ، وحكموا في الأمور بلا فقه ، وواجهوا الأحداث الجسام بلا تجربة ولا رأي ولا رجوع إلى أهل العلم والرأي، بل كثير منهم ينتقص العلماء والمشايخ ولا يعرف لهم قدرهم ، فيلمزهم بالتقصير أو المداهنة ونحو ذلك (العقل، ٢٠٠٤م،١٢).

٢_ تقصير بعض أهل العلم في القيام بواجب النصح والإرشاد والتوجيه ، فهم ورثة الأنبياء، فغيابهم أو انشغالهم ، مدعاةٌ لتصدير غير الأكفاء الذين يضلون الناس بغير

علم، وحينذاك يتعرض المجتمع للهلاك ففي الحديث: "من أشراط الساعة أن يقِلَ العلمُ ويظهرَ الجهلُ" (البخاري،٣١) (السدلان،٢٠٠٤م،١٠).

٣_ الجهل بأحكام الدين وقلة الفقه في الدين ، فالمتأمل لواقع أكثر الغلاة والمتطرفين ، يجد أنهم يتميزون بالجهل وقلة الفقه في الدين ، وضحالة الحصيلة في العلوم الشرعية ، ومع ذلك تراهم يخوضون في المصالح العظمى والقضايا المصيرية ، فيكثر منهم التخبط والخلط والأحكام المتسرعة والمواقف المتشنجة ، مع وجود الغيرة منهم على دين الله وتعظيم الحرمات وشدة الخوف من الله تعالى ففي الحديث: "تحقرون صلاتكم مع صلاتهم" (البخاري،٣٤٠).

٤_ الجفوة بين العلماء والشباب، ففي أغلب بلاد المسلمين تجد العلماء بمعزل عن الشباب ، وبالمقابل تجد الشباب بحيويتهم ونشاطهم وهمتهم بمعزل عن العلماء، مما أوقع بعض الشباب في الأحكام والتصرفات التي لا تليق تجاه علمائهم، ومن هنا يُفقد الحوار الذي هو أساس التفاهم والإصلاح (العبد الجبار،٢٠٠٤م،٤٧).

٥_ التعالم والغرور، ذلك أنك تجد أحدهم لا يعرف بديهيات العلم الشرعي ، ويظن أنه بعلمه القليل وفهمه السقيم قد حاز علوم الأولين والآخرين ، فيستقل بغروره عن طلب العلم من العلماء، فَيهلِك بغروره وَيُهلَك. (العبد الجبار،٢٠٠٤م،٤٩)

ج / الأسباب الدينية للغلو والتطرف:

١_ الفساد العقدي ، إن بعضا من المسلمين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً يقابلون البدعة بالبدعة، فإذا نشأ فكر منحرف ظهر فكر منحرف آخر يناقضه ، فالشيعة مثلاً غالوا في علي رضي الله عنه والخوارج كفروه، وفي العصر الحديث امتلأت الساحة بالفرق والمذاهب ، وقد كان انتشار تلك الفرق مؤثراً في إحداث الغلو والتطرف . فالتصوف مثلاً يميل إلى عزل الحياة عن الدين، مما أثار حفيظة بعض الشباب المسلم حيث اتجه إلى الغلو في ربط حياة الناس بالدين في مقابل تسيب المتصوفة، فتطورت هذه المنازعات بين المتصوفة والغلاة (اللويحق،١٤٢٠هـ،٥٤٦).

٢_ترك تحكيم شرع الله في بعض البلدان الإسلامية، وإقصاء القيم الإسلامية والمبادئ الشرعية عن كثير من ممارسات حكومات هذه الدول (إبراهيم،٢٠١٠م،٧).

٣_ إعراض بعض المسلمين عن دينهم، عقيدةً وشريعةً وأخلاقاً، إعراضًا لم يحدث مثله في تاريخ الإسلام مما أوقعهم في ضنك العيش وفي حياة الشقاء. يتجلى هذا الإعراض بأمور كثيرة في حياة كثير من المسلمين اليوم ؛ أفراد وجماعات ودول وشعوب وهيئات ومؤسسات، ومن مظاهر هذا الإعراض كثرة البدع والعقائد الفاسدة وما نتج عن ذلك من الافتراق والفرق والأهواء، والتنازع والخصومات في الدين (العبد الجبار،٢٠٠٤م،٤٦).

د / الأسباب السياسية للغلو والتطرف:

ويورد(العقل،٢٠٠٤م،٦) جملةً من الأسباب من أهمها :

١- عدم أو ضعف ربط قرارات الدولة وأنظمتها ومواقفها وتصريحات المسئولين فيها بالأسس الشرعية. التي تقوم عليها الفتاوى المعتبرة والأدلة الشرعية ، مثل البيعة ، ونظام الحكم إسلامي جيد بحمد الله مع التنويه بأسلوب صاحب السمو الملكي الأمير نايف رحمه الله في تصريحاته ولقاءاته، في التأكيد على الثوابت الشرعية، والتي ينبغي أن تكون منهجا يحتذى من قبل المسئولين.

٢- ضعف ورداءة الأسلوب والخطاب الإعلامي في التعبير عن الوجهة الشرعية لمواقف الدولة وقراراتها بل كثير من تعبيرات وسائل إعلامنا عن هذه الأمور يثير السخرية والأسف، ويفقد مصداقيته لدى الأصدقاء والعقلاء، فكيف بالخصوم والسفهاء وهم كثيرون.

٣- ظهور بعض القرارات والظواهر الاستفزازية التي لم تكن مناسبة مثل دمج رئاسة تعليم البنات ، وأساليب وزارة التربية والتعليم في تغيير المناهج الشرعية ، ومحاولة النيل من سياسة التعليم ، وظهور بعض الأمور الاستفزازية في وسائل الإعلام الرسمية.

٤- التحول الاجتماعي والرسمي السريع إلى أمور غير محمودة مثل الاختلاط كما في بعض المستشفيات ، وبعض المؤسسات ، وشيوع كثير من المنكرات والممارسات المنافية للدين والأخلاق والفضيلة مع ضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعدم الارتقاء بالهيئات عدداً وطريقةً لتؤدي الواجب على نحو رزين.

هـ / الأسباب الاقتصادية للغلو والتطرف:

ويعتبر(الظاهري،١٤٢٣هـ،٥٧-٦٠) أن الأسباب الاقتصادية بتقلباتها وما يلحقها من متغيرات مؤثرة تتضمن ما يلي :

١- تبشر العولمة التي تجتاح العالم بمزيد من الأزمات الاقتصادية للدول والمجتمعات المطحونة، مما يزيد الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة وقد يولد التطرف في الفكر.

٢- إن كثيراً من النافذين استكثروا على شعوبهم أن يشاركوهم الحياة، فاستأثروا بالثروات والمؤسسات والشركات، وعاشوا حياة البذخ والسرف واستغلال السلطة، في ظل وجود طبقة محرومة تعيش دون مستوى الفقر وتصل إلى حد العدم ولا تملك شيئاً، إنه وبحكم الطبيعة البشرية سيرتفع مستوى الحقد والحسد والتحامل والتطرف والنقمة على الآخر الغني، مما يؤجج روح العداء ويذكي نار التطرف والغلو تحت مسمى الدين أو غيره.

٣- عدم القدرة على إقامة تعاون دولي جدي ، وحسم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للدول . ويكون ذلك عن طريق النمو ، والتقليل من الهُوة السحيقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، وتحقيق مستوى حياةٍ أفضل للغالبية العظمى من الشعوب.

٤- عدم قدرة المنظمة على إيجاد تنظيم عادل ودائم لعدد من المشكلات الدولية . مثل اغتصاب الأراضي والنهب والاضطهاد وهي حالة كثير من الشعوب.

و / الأسباب الاجتماعية للغلو والتطرف:

١_ اختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ومما يلفت النظر هنا أن ضبط هذه العلاقة جاء بأسلوب شرعي بديع هو توجيه كل من الطرفين: الحاكم والمحكوم إلى القيام بالمهام المنوطة به والواجبات الموكلة إليه بأسلوب قوي، فعلى الإمام إقامة الدين والحكم بشريعة سيد المرسلين وإصلاح أمر المسلمين والرفق بهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى الرعية السمع والطاعة، وعليهما التناصح والشورى (اللويحق،١٤٢٠هـ،٤٧٥-٤٨٨).

٢_ إن من أسباب نشوء الأفكار الضالة ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون ، فهنالك تناقض كبير أحيانًا بين ما يقرؤه

المرء وما يراه ، وما يتعلمه وما يعيشه ، وما يُقال وما يُعمل ، وما يدرَّس له وما يراه ، مما يحدث اختلالا في التصورات ، وارتباكا في الأفكار.

٣_ تفكك المجتمع وضعف ترابطه لا يشعر الشخص أمام هذا المجتمع المفكك بالمسؤولية تجاهه ولا الحرص عليه ولا الاهتمام به ولا مراعاة الآخرين فهذا يولد حالة من الشعور بالحرص الشديد على اقتناء كل جيد فيه وإن لم يكن حقه وحين يمنع يتذمر ويزداد الأمر سوءاً ، لذلك المجتمع المترابط والأسرة المتماسكة تحيط الأشخاص بشعور التماسك والتعاون ومن شذ منهم استطاعوا احتواءه ورده عن الظلم لذلك قال رسول الله ﷺ:" انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا "(رواه البخاري،٢٣١١).

٤_ الفراغ يقول النبي ﷺ:" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة، والفراغ"(رواه البخاري ،٦٠٤٩) فهاتان نعمتان كثيراً ما يغبن فيها الإنسان، فإن الفراغ مفسدة للمرء وداءٌ مهلك ومتلف للدين ولنفسك فإن لم تشغلها شغلتك، فإن لم تُشغل النفس بما ينفع شغلتك هي بما لا ينفع، والفراغ النفسي والعقلي أرضٌ خصبة لقبول كل فكر هدام وغلو وتطرف، فتتغلل الأفكار فتولد جذورا يصعب قلعها إلا بالانشغال بالعمل الصالح والعلم النافع.

ز / الأسباب التربوية للغلو والتطرف:

١_ قلة القدوة الناصحة المخلصة التي تعود على الأمم بغرض النفع ، وإرضاءً لله تبارك وتعالى، وحباً في دينهم وأوطانهم؛ وغياب القدوة يؤدي للتخبط وعدم وجود المرجعية الصالحة والأسوة الحسنة من عوامل التفكك والانحطاط والتخلف.

٢_غياب التربية الحسنة والموجهة التي توجه الأفراد للأخلاق القيمة الحسنة.

٣_نقص أو انعدام التربية الحقيقية الإيمانية القائمة على مرتكزات ودعائم قوية من نصوص الوحي ، واستبصار المصلحة العامة ودرء المفاسد الطارئة ، وقلة إدراك عبر التاريخ ودروس الزمان وسنن الحياة في واقع الناس (السدلان،٢٠٠٤م،١٥).

٤_ ويضيف (الظاهري،١٤٢٣هـ،٦١) اعتماد التلقين وتنمية الذاكرة الصماء ، وإغفال الملكات الأخرى للعقل كالإبداع ، والتحليل ، والاستنباط ، والتخيل ، والتعبير.

٥_ إغلاق منافذ الحوار والمناقشة مع الآخرين(المرعول،١٤٣٢هـ،٣١).

٣ / آثار الغلو والتطرف على الفرد والمجتمع :

ولعل من خلال النقاط التالية نبرز بعضا من تلك الآثار:

أ- تشويه صورة الإسلام والمسلمين، إن الغلو في الدين في العصر الحديث شوَّه الدين الإسلامي الحنيف ، ونفَّر الناس منه ، وفتح الأبواب للطعن فيه ، فتجرَّأ أناسٌ على أفعالٍ وأقوالٍ لم يكونوا ليجرؤوا عليها لولا وجودُ الغلو والغلاة، فسُمع الطاعنون في الشريعة (اللويحق،١٤٢٣هـ،٦٩٢).

ب- تكفير المسلمين ، فبسبب ما خلفته نظرة الغلاة السوداوية للمجتمعات، وسوء فهمهم لنصوص الوعيد الواردة في الكتاب والسنة، ووقع أوائلهم في تكفير المسلمين ، ومن ثم قالوا :إن من ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب يعد كافرًا بالله تعالى ، وهو خالد مخلد في نار جهنَّم ، وكان اعتمادهم على نصوص الوعيد فقط ، ولم يكن لنصوص الوعد عندهم أي نصيب (ابراهيم،٢٠١٠م،٦).

ج- ويضيف (القليطي،١٤٢٦هـ،١٥٤) استباحة دماء الأبرياء المعصومة من المسلمين والمستأمنين ، وزعزعة أمن المسلمين ، يعتبر من أعظم الآثار التي خلَّفها الغلو والتطرف الديني في القديم والحديث ، فسفك الدماء البريئة المعصومة ، سواء كانت لحكَّام أو محكومين ، رجال أمن أو مواطنين ، مستأمنين أو معاهدين ، وزعزعة أمن المسلمين ، والتعدي على ممتلكاتهم ، جرم عظيم ، ترفضه الشرائع السماوية ، وتأباه جميع الفطر الإنسانية ، ولا يقره أصحاب العقول السوية .

د- ضعف وتأخير وإغلاق المشاريع الدعوية والخيرية ، التي عمت أنحاء المعمورة ، واستفاد منها الملايين من المسلمين ، بما حوته من خير وفلاح ، فهذا الفكر المغالي أو المتطرف بما حواه من آثار وخيمة من تفجير وقتل ودمار لكثير من تلك المشاريع الدعوية والخيرية.

هـ- الابتعاد عن النهج السديد ، والطريق القويم الرشيد ، والوقوع في ضلال يتلوه ضلال.

و- تزهيد الأمة بالوسطية والاعتدال التي أمر بها الإسلام باعتبار أن الاعتدال والوسطية دليل عندهم على التمييع والتساهل في الدين.

ثانياً / موقف المملكة العربية السعودية من الغلو والتطرف :

قامت المملكة بجهود محلية في مكافحة الغلو والتطرف ، وذلك من خلال جملة من الأعمال أبرزها :

١- مبادرة العفو الملكي التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في ٢٣ حزيران ٢٠٠٤م في كلمة ألقاها نيابة عنه ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز (العتيبي،١٤٢٩هـ،١٣٥).

٢- إنشاء لجنة عليا لمكافحة الإرهاب برئاسة سمو الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، وذلك لدراسة الموضوعات المتعلقة بمكافحة الإرهاب.

٣- تحديث وتطوير أجهزة الأمن وكافة المؤسسات الأخرى المعنية بمكافحة الإرهاب تأهيلاً وتدريباً ، وتعزيز خطط الوقاية والمنع مع الاهتمام بالبحث العلمي فكراً وممارسة.

٤- تسهيل اللقاءات للراغبين من رجال العلم الشرعي مع الموقوفين من أفراد الفكر المنحرف ، للتحدث إليهم وتصحيح أفكارهم.

٥- تفعيل وتقوية الأجهزة الأمنية التي تُعنى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على يد المجرمين ؛ لأن الله أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من مكنه الله من الأرض من أولي الأمر ، وأبرز تطبيقاتها في المملكة هي هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ والتي تؤدي دوراً في متابعة المنحرفين وتوجههم لإعادتهم إلى جادة الصواب ؛ كما تعمل على التضييق على الجماعات المنحرفة ومنع أساليب تجنيدها وإبعاد الشباب عنها(نجم،١٤٢٧هـ،٤٩).

٦- تدعم الدولة الأسرة وتهتم بها لكي تكون أساسا في صلاح الفرد وبالتالي صلاح المجتمع ، وقد سبق أن من أبرز أسباب الإرهاب هو التفكك الأسري ولذا فقد جاء الباب الثالث من النظام الأساسي للحكم بعنوان(مقومات المجتمع السعودي) وجاء في المادة التاسعة ما نصه :"الأسرة هي نواة المجتمع السعودي ، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر ،

واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد (الزهراني،٢٠٠٤م،١٠).

٧- إنشاء جامعة الملك سعود كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري.

٨- صدور الموافقة السامية على انعقاد أول مؤتمر وطني يناقش التحديات التي تواجه الأمن الفكري في البلاد بجامعة الملك سعود.

ثالثاً / دور معلمي التربية الإسلامية في مواجهة الغلو والتطرف :

يعتبر المعلم المحور الأساسي في النظام التربوي ، حيث يقع على عاتقه العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية، فهو حلقة وصل بين النظام التربوي والطلبة ، وتضيف (شادية التل،١٤٣٢هـ،٢٠٢) إلى أن دور المعلم هو تربية الطلبة على الفكر الوسطي المعتدل، والتعرف على أفكارهم، وتبصيرهم بمفهوم التطرف الفكري وآثاره ، وعرض نماذج منه، وتوفير بيئة تتسم بالتسامح والحرية واحترام الرأي الآخر، هذا إضافة إلى تنمية الفكر الإيجابي والتفكير الناقد لدى الناشئة ، كما يوجه المعلم تفكير الطلبة إلى تحليل التفكير الخاص بهم، وتقييم الأسباب الموجبة لأفعالهم، وتتبع أفكارهم ، وتعديل إدراكاتهم عندما يثبت الدليل المعارض لها، والاعتراف بأخطائهم.

إن الأهمية الكبرى التي يشكلها معلم التربية الإسلامية في حياة التلاميذ تحتم عليه توفير الوسائل اللازمة لحمايتهم ، وصيانتهم من الأخطار التي تهددهم ، وهذه الوسائل تتمثل في جانبين ، أحدهما وقائي والآخر علاجي. فمن الوسائل الوقائية لحماية التلاميذ ما يلي (الشدي،١٤٢٥هـ،١٤):

أ- إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه : بترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية "وكذلك جعلناكم أمة وسطا" (البقرة،١٤٣) ، وهذا يعني الثبات على المنهج الحق وعدم التحول عنه يمنة أو يسرة وعدم نصرة طرف الغلو والإفراط أو طرف الجفاء والتفريط في صراعهما المستمر.

ب- معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها : فلا بد من تعريفهم بهذه الأفكار وأخطائها قبل وصولها إليهم منمقة مزخرفة فيتأثرون بها ؛ لأن الفكر الهدام ينتقل بسرعة كبيرة جداً ولا مجال لحجبه عن الناس.

ج- إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد : بتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع؛ لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن المجتمع.

د- العناية بتصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوطة، فكم كان الخلط في المفاهيم سبباً في الانحراف الفكري والانزلاق في مزالق الغلو والتطرف والتكفير والتفجير بدعوى الجهاد والولاء والبراء مثلاً . كما يجب ضبط مصطلحات الحرية الفكرية حتى لا تكون حرية كفرية (السديس،١٤٢٦هـ،٢٠-٢١).

أما الوسائل العلاجية ما يلي :

أ- دعوة المخطئ إلى الرجوع عن خطئه : وبيان الحق بالمناقشة العلمية الهادئة دون اتهام للنيات فقد تكون صادقة ، ولكن هذا لا يغني عن صاحبها شيئاً.

ب- وجوب الأخذ على أيدي المخالفين : ومنعهم من الإخلال بالأمن الفكري للمجتمع ولو أدى ذلك إلى إجبارهم على عدم مخالطة الآخرين اتقاءً لشرورهم.

ج-النهي عن مجالسة أهل الانحراف الفكري الذين يريدون خرق سفينة المجتمع وإغراق أهلها بخوضهم في آيات الله وتجرئهم على الفُتيا بغير علم "وإذا رأيت الذين يخوضون في أياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره" (الأنعام،٦٨).

د- ضرورة التفريق بين الانحراف الفكري الذي لم يترتب عليه فعل وبين من أخل بفعله بالأمن في مجتمعه ، فمن ظهر منه عمل تخريبي وثبت عليه شرعاً فيجب محاسبته على ما بدر منه كائناً من كان وعقابه بما يستحقه شرعاً(الشدي،١٤٢٥هـ،١٥).

٣ / أبرز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية :

ترى (هيا العواد،١٤٣٢هـ،٦٠) أن أبرز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية للتصدي لهذه الظاهرة ما يلي :

أ- الثورة المعرفية الهائلة التي تجعل المعلم غير قادر على الإلمام بكل ما يطرح من أفكار أو يحتويها داخل الفصل ويناقشها مع طلابه.

ب- الثورة التقنية السريعة التي تتدفق من خلالها المعلومات بكل يسر وسهولة ، والتي جعلت المعلم وأسرة الطالب غير قادرين على السيطرة على مصادر المعلومات التي يصل إليها الطالب.

ج- مواقع التواصل الاجتماعي التي يتحادث من خلالها الأفراد من مختلف الجنسيات، وبمختلف العقائد والمذاهب ، وما يمكن أن يتم بواسطتها من تحريض على الغلو والتطرف.

د- الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وما يشوبه من اختراق لكل القيم والأخلاق.

هـ- الإهمال الأسري ذو الأثر الكبير على مسيرة حياة الأبناء التربوية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والذي معه لا تستطيع المؤسسة التعليمية القيام بالدور التربوي المطلوب منها.

الجزء الثاني: الدراسات السابقة

أولاً / الدراسات التي تتعلق بالتربية الإسلامية :

١) دراسة الحدري (٢٠١١م) بعنوان **دور المعلم في تفعيل منظومة التربية الإسلامية و أثره في توازن شخصية المتعلم** . هدفت الدرسة إلى الرؤية الشمولية للتربية الإسلامية على أنها منظومة متكاملة من الأجزاء المترابطة التي يؤثر بعضها في بعض. واستخدم الباحث المنهج التحليلي. ومن أهم نتائج الدراسة أن المعلم يحقق في المتعلم مبدأ التوسط والاعتدال. وأن التربية الإسلامية ذات بعد شمولي في بناء الشخصية المتوازنة للفرد المسلم .

٢) دراسة خوج (٢٠١٠م) بعنوان **الأدوار التربوية في مواجهة ظاهرة التشدد والغلو لدى الشباب السعودي** . بينت هذه الدراسة أن الوسطية الإسلامية هي بمثابة الفكر والمنهج الملائم لتربية الشباب وحمايتهم من الوقوع في براثن التشدد والغلو والتطرف. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم نتائج الدراسة تبني برامج وآليات وعقد لقاءات

بين المعلمين والطلاب للتحاور وتبادل الآراء. التوجيه التربوي والمهني للطالب الذي يبدو عليه بوادر الانحراف الفكري.

٣) دراسة رزق (٢٠٠٦م) بعنوان **التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني و الإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي دراسة ميدانية**. هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التطرف الديني وأهم المفاهيم المرتبطة به، واستعراض الجذور التاريخية لظاهرة التطرف الديني، وما يؤدي إليه من عنف وإرهاب، وتحديد المفاهيم التي يمكن من خلالها الحكم على مدى انتشار ظاهرة التطرف الديني لدى بعض الشباب. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم نتائج الدراسة محاولة الحجر على تفكير الآخرين والتحدث عن المجتمع باسم الدين، وفقد آليات الحوار ما بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وتهذيب الجانب الأخلاقي وتكوين روح التعاون والتواصي والصبر. وتستطيع المدرسة أن تبعد عن طلابها دوافع الغلو والتطرف. وجمود الرأي بما لا يسمح برؤية واضحة لمصالح المجتمع.

ثانياً / الدراسات التي تتعلق بظاهرة الغلو والتطرف :

١) دراسة باجحرز (٢٠١١م) بعنوان **دور المعلمين في تحقيق الأمن الفكري وتوعية الطلاب** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المعلم في تحقيق الأمن الفكري وتوعية الطلاب وتحقيق المحبة والتعاون والترابط بين أفراد المجتمع. واستخدم الباحث المنهج الوصفي. ومن أهم نتائج الدراسة للمعلمين دور مهم في تفعيل وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال في عقول الطلاب. وللمعلمين دور بارز في توضيح أهمية الوحدة والتماسك الاجتماعي وبيان خطر الفرقة والاختلاف. وللمعلمين دورا مهما في بث روح التسامح مع الآخرين.

٢) دراسة الزهراني (١٤٢٧هـ) بعنوان **خطاب دعاة الغلو الاعتقادي في المجتمع السعودي مرتكزاته وأساليبه وكيفية مواجهته** .أوضحت هذه الدراسة إلى توصيف خطاب دعاة الغلو الاعتقادي في المجتمع السعودي عبر دراسة مضامين هذا الخطاب ، ودراسة مرتكزات وموضوعات وأهداف ووسائل وأساليب خطاب دعاة الغلو الاعتقادي في المجتمع

السعودي ، و الكشف عن العوامل التي أسهمت في تقبل أفراد من المجتمع السعودي خطاب دعاة الغلو الاعتقادي من وجهة نظر العلماء . واستخدم الباحث المنهج الوثائقي والكمي. ومن أهم نتائج الدراسة التلاعب بالمصطلحات والوقوف موقف الخصم من العلماء والدعاة الذين يفتون بما يناقض قناعتهم. اسقاط مرجعية العلماء وتقديم مرجعيتهم على أنهم علماء الأمة الإسلامية. إن دعاة الغلو والتطرف يتميزون بضعف القيم الأخلاقية.

التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها :

(١) **أوجه الشبه بين البحث الحالي والدراسات السابقة :**

الدراسات التي تعلق موضوعها بالتربية الإسلامية هدفت جميعها إلى تأكيد دور التربية الإسلامية كما في دراسة (خوج ،٢٠١٠م)، دراسة (رزق،٢٠٠٦م)، دراسة (الحدري،٢٠١١م) .ويتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في أنه اهتم بمعرفة ظاهرة الغلو والتطرف كما في دراسة (الزهراني،١٤٢٧هـ)، دراسة (رزق،٢٠٠٦م)، دراسة (باجحرز،٢٠١١م).

(٢) **أوجه الإختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة :**

لقد تبين للباحث من الدراسات السابقة المتعلق موضوعها بالبحث الحالي بأنه لا يوجد دراسة سابقة اهتمت بدور معلمي التربية الإسلامية في مواجهة الغلو والتطرف وتطبيقاته في المدارس الثانوية بمنطقة عسير التعليمية ، وبهذا اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة، وهذا ما يبرز موضوع هذا البحث لسد النقص الحاصل في هذا الموضوع من الدراسات والأبحاث.

(٣) **أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة :**

دعمت الدراسات السابقة البحث الحالي بما تضمنته من معلومات وخلفيات نظرية و الاستفادة منها عند كتابة الإطار النظري. كما تم الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة وتفسيراتها في صياغة مشكلة البحث الحالي .

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث: تماشياً مع طبيعة البحث فإن الباحث استخدم المنهج الوصفي المسحي.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع هذه البحث من معلمي التربية الإسلامية في مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمنطقة عسير والبالغ عددهم ٣٥٥ معلماً (إدارة التربية والتعليم بمنطقة عسير،١٤٣٥هـ) ، ونظراً لصغر حجم مجتمع البحث تم أخذه بالكامل.

أداة البحث: بناءً على طبيعة البيانات التي يُراد جمعها ، وعلى المنهج المتبع في البحث ، وجد الباحث أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه البحث هي الاستبانة، حيث قام بتصميم استبانة موجهة لمعلمي التربية الإسلامية للتعرف على أدوارهم في مواجهة الغلو والتطرف وتطبيقاته في المدارس الثانوية بمنطقة عسير التعليمية، واعتمد على هذه الأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بأهداف البحث. وقد استخدم الباحث في الإجابة على فقرات الاستبانة مقياس ذو التدرج الخماسي مكوناً من العبارات الآتية:(موافق بشدة ، موافق ،غير متأكد ، غير موافق ، غير موافق بشدة).

§ صدق أداة البحث:

الصدق الظاهري للأداة: للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة قام الباحث بعرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والكفاءة والخبرة في مجال العلوم التربوية، وبلغ عددهم(٢٠) محكماً، وقد أعد الباحث استمارة خاصة لاستطلاع آراء المحكمين حول مدى أهمية فقراتها ووضوحها ومدى انتمائه للمحاور، وما يرونه من تعديل أو حذف أو إضافة فقرات جديدة إليها، ومن خلال ذلك تم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

صدق الإتساق الداخلي للأداة: بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث قام الباحث بتطبيقها ميدانياً. وقام الباحث بحساب (معامل الارتباط بيرسون) لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الإرتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة وتبين أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من

العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوي الدلالة (٠,٠١) فأقل مما يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

§ **ثبات أداة البحث:** لقياس مدى ثبات أداة البحث (الاستبانة) استخدم الباحث (معادلة ألفا كرونباخ) للتأكد من ثبات أداة البحث، وتبين أن معامل الثبات العام لمحاور البحث عال حيث بلغ (٠,٨٦٤٧) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

تحليل نتائج البحث وتفسيرها

أولا: النتائج المتعلقة بأسئلة البحث:

السؤال الأول: ما أهم مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية ؟

تبين من النتائج أن هناك تجانساً في موافقة أفراد مجتمع البحث على أهم مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على أهم مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية ما بين (٣,٩١ إلى ٤,١٩) وهي متوسطات تقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي والتي تشير إلى (موافق) على أداة البحث مما يوضح التجانس في موافقة أفراد مجتمع البحث على أهم مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية حيث يتضح من النتائج أن أفراد مجتمع البحث موافقون على عشرة من مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية أبرزها كالتالي:

١. التحدث عن المجتمع بالإجماع كأنهم الممثل الوحيد له.
٢. المبالغة في المظهر في غير محله كالملبس وغيره.
٣. الوقوف موقف الخصم من بعض العلماء والدعاة والذين يفتون بما يناقض قناعتهم.
٤. الغلظة والخشونة في دعوة الناس.

٥. عدم تقبل التعامل مع الآخرين ممن يخالفونهم الرأي.

ومن خلال النتائج تبين أن أبرز مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية تتمثل في التحدث عن المجتمع بالإجماع كأنهم الممثل الوحيد له ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلاب المرحلة الثانوية يمرون بمرحلة عمرية تجعلهم يشعرون بأهميتهم ومكانتهم العالية ولذلك عادة ما نجدهم يتحدثون عن المجتمع بالإجماع كأنهم الممثل الوحيد له.

وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة الزهراني (١٤٢٧هـ) والتي بينت تلاعبهم بالمصطلحات والوقوف موقف الخصم من العلماء والدعاة الذين يفتون بما يناقض قناعتهم واسقاط مرجعية العلماء وتقديم مرجعيتهم على أنهم علماء الأمة الإسلامية. وايضا تتفق مع نتيجة دراسة رزق (٢٠٠٦م) والتي أشارت إلى محاولتهم الحجر على تفكير الآخرين والتحدث عن المجتمع باسم الدين. وجمود الرأي بما لا يسمح برؤية واضحة لمصالح المجتمع.

<u>السؤال الثاني</u>: ما دور معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف ؟

تبين من النتائج أن هناك تجانسا في موافقة أفراد مجتمع البحث على دور معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على دور معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف ما بين (٤,٤٨ إلى ٤,٨١) وهي متوسطات تقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي والتي تشير إلى (موافق بشدة) على أداة البحث مما يوضح التجانس في موافقة أفراد مجتمع البحث على دور معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف حيث يتضح من النتائج أن أفراد مجتمع البحث موافقون بشدة على أحد عشر من أدوار معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف أبرزها كالتالي:

١. أؤكد للطلاب بأهمية الوحدة والتماسك الاجتماعي وخطر الفرقة والاختلاف.
٢. أغرس في الطلاب المنهج الوسطي الذي يدعو إليه الدين الحنيف.
٣. تشجيع الطلاب على إبداء رأيهم بحرية واحترام آراء الآخرين.
٤. بث روح التسامح والتآلف مع الآخرين ونبذ العنف والتطرف.
٥. أوضح للطلاب حقوق علماء الدين وأنهم مصدر الفتوى والمرجع في الفتن والأزمات .

ومن خلال النتائج اتضح أن أبرز أدوار معلمي التربية الإسلامية الفعلية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف تتمثل في تأكيدهم للطلاب بأهمية الوحدة والتماسك الإجتماعي وخطر الفرقة والاختلاف وتفسر هذه النتيجة بأن معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية يحرصون على تعزيز شعور الطلاب بأهمية التماسك الإجتماعي خاصة وأن هذا الجانب يمثل هدفا مهما للعملية التربوية ولذلك عادة ما نجدهم يؤكدون للطلاب بأهمية الوحدة والتماسك الاجتماعي وخطر الفرقة والاختلاف.

وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة الحدري (٢٠١١م) والتي بينت أن المعلم يحقق في المتعلم مبدأ التوسط والاعتدال. كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خوج (٢٠١٠م) والتي أشارت إلى تبني برامج وآليات وعقد لقاءات بين المعلمين والطلاب للتحاور وتبادل الآراء. واتفقت مع نتيجة دراسة باجحرز (٢٠١١م) والتي بينت أن للمعلمين دور مهم في تفعيل وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال في عقول الطلاب، وتوضيح أهمية الوحدة والتماسك الاجتماعي وبيان خطر الفرقة والاختلاف. وبث روح التسامح مع الآخرين.

<u>السؤال الثالث:</u> ما أبرز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف ؟

اتضح من النتائج أن هناك تفاوتا في موافقة أفراد مجتمع البحث على أبرز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على أبرز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي

لظاهرة الغلو والتطرف ما بين (٤,٠٩ إلى ٤,٤٧) وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئتين الرابعة والخامسة من فئات المقياس الخماسي واللتان تشيران إلى (موافق / موافق بشدة) على أداة البحث مما يوضح التفاوت في موافقة أفراد مجتمع البحث على أبرز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف حيث يتضح من النتائج أن أفراد مجتمع البحث موافقون بشدة على ثلاثة من المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف تتمثل فيما يلي:

١. التأثير السلبي لوسائل الإعلام المختلفة على الطلاب.
٢. كثرة الأعباء والمهام التي يكلف بها المعلم.
٣. انتشار أفكار معادية للإسلام وبأساليب جاذبة وشائقة للطلاب.

وتبين من النتائج أن أفراد مجتمع البحث موافقون على سبع من المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف أبرزها كالتالي:

١. قلة توفر الوقت اللازم لمناقشة الطلاب في قضايا خارج المقرر الدراسي.
٢. قلة اهتمام بعض المعلمين بمشكلات الطلاب الفكرية والسلوكية .
٣. ضعف تمسك بعض الطلاب بالقيم الأخلاقية.
٤. ضعف ثقافة المعلم وقلة اطلاعه.
٥. ضعف قدرة بعض المعلمين في ربط ما يتعلمه الطالب بالواقع الذي يعيشه.

ومن خلال النتائج تبين أن أبرز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف تتمثل في التأثير السلبي لوسائل الإعلام المختلفة على الطلاب وتفسر هذه النتيجة بأن التأثير السلبي لوسائل الإعلام المختلفة على الطلاب يجعل الطلاب يتأثرون سلبياً في ممارساتهم السلوكية ويميلون للغلو والتطرف مما يزيد من العبء على معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير ويعوق دورهم عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف.

وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة خوج (٢٠١٠م) إلى التوجيه التربوي والمهني للطالب الذي يبدو عليه بوادر الانحراف الفكري. كما اتفقت مع نتيجة دراسة الزهراني (١٤٢٧هـ) التي بينت أن دعاة الغلو والتطرف يتميزون بضعف القيم الأخلاقية. كما اتفقت مع نتيجة دراسة رزق (٢٠٠٦م) والتي أشارت إلى تهذيب الجانب الأخلاقي، وفقد آليات الحوار ما بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة البحث تبعاً الخبرة وموقع العمل ؟

- **متغير سنوات الخبرة:**

استخدم الباحث " تحليل التباين الأحادي" وجاءت النتائج لتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد مجتمع البحث حول (الكشف عن أهم مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية ، دور معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف ، إبراز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف) باختلاف متغير سنوات الخبرة.

- **متغير موقع مكتب التربية والتعليم :**

جاءت النتائج لتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد مجتمع البحث حول (إبراز المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير عند التصدي لظاهرة الغلو والتطرف) باختلاف متغير موقع مكتب التربية والتعليم.

وتبين من خلال النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد مجتمع البحث حول (الكشف عن أهم مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية) باختلاف متغير موقع مكتب التربية والتعليم ، كما يتضح من خلال النتائج وجود فروق

ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ فأقل في اتجاهات أفراد مجتمع البحث حول (دور معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف) باختلاف متغير موقع مكتب التربية والتعليم ، ولتحديد صالح الفروق بين كل موقع مكتب على حدة تم استخدام **اختبار شيفيه**، كما أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد مجتمع البحث الذين موقع مكتبهم في مدينة أبها واتجاهات أفراد مجتمع البحث الذين موقع مكتبهم في محافظة أحد رفيدة حول (الكشف عن أهم مظاهر الغلو والتطرف لدى الشباب كما يراها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية) لصالح أفراد مجتمع البحث الذين موقع مكتبهم في مدينة أبها.

وتبين من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد مجتمع البحث الذين موقع مكتبهم في مدينة أبها واتجاهات أفراد مجتمع البحث الذين موقع مكتبهم في محافظة (خميس مشيط ، أحد رفيدة) حول (دور معلمي التربية الإسلامية الفعلي في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف) لصالح أفراد مجتمع البحث الذين موقع مكتبهم في محافظة (خميس مشيط ، أحد رفيدة).

وتفسر هذه النتيجة بأن خبرات بعض المكاتب تختلف في درجة اهتمامها بالمعلمين مما يجعل هناك اختلاف بين معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في بعض المجالات باختلاف مكاتبهم.

قائمة المراجع

القرآن الكريم .

١.ابراهيم، ابراهيم بن عبد السلام (٢٠١٠م). **من المخاطر التي تهدد الدين الغلو والجمود والتقليد**. المؤتمر الدولي مقاصد الشريعة وقضايا العصر. القاهرة. مصر.

٢.باجحرز، خالد بن صالح (٢٠١١م). **دور المعلمين في تحقيق الأمن الفكري وتوعية الطلاب**. المؤتمر الرابع لإعداد المعلم تحت عنوان أدوار ومسئوليات المعلم في التعليم العام والعالي تجاه ظاهرة العنف والتطرف في ضوء متغيرات العصر ومطالب المواطنة .مكة المكرمة .

٣.البخاري، محمد ابن إسماعيل(١٤١٩هـ). **الجامع الصحيح**. الرياض: دار السلام.

٤.التل، شادية (١٤٣٢هـ). **دور المعلم في تنمية شخصية المتعلم الذي نريد**. المؤتمر الرابع لإعداد المعلم تحت عنوان أدوار ومسئوليات المعلم في التعليم العام والعالي تجاه ظاهرة العنف والتطرف في ضوء متغيرات العصر ومطالب المواطنة .مكة المكرمة .

٥.حامد، محمد (١٤١١هـ). **ظاهرة الغلو في الدين في العصر الحديث** .القاهرة: دار المنار الحديثة .

٦.الحدري، خليل بن عبد الله (٢٠١١م).**دور المعلم في تفعيل منظومة التربية الإسلامية و أثره في توازن شخصية المتعلم**. المؤتمر الرابع لإعداد المعلم تحت عنوان أدوار ومسئوليات المعلم في التعليم العام والعالي تجاه ظاهرة العنف والتطرف في ضوء متغيرات العصر ومطالب المواطنة .مكة المكرمة .

٧.خوج، فخرية بنت محمد(٢٠١٠م) .الأدوار التربوية في مواجهة ظاهرة التشدد والغلو لدى الشباب السعودي. **مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر** (١٤٤) ،١١-٣٦.

٨.ابن درع، عبود بن علي (١٩٩٨م). **ظاهره الغلو في الدين: الأسباب - والمظاهر – والعلاج** الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع.

٩.درويش، حنان (١٤٢٦هـ).**الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي** . دراسة نظرية من منظور تربوي بمركز الأمير سلطان الحضاري بمدينة حائل

بالمملكة العربية السعودية ضمن فعاليات الاحتفال بمكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية .

١٠. رزق، حنان بنت عبد الحليم (٢٠٠٦م).التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني و الإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي دراسة ميدانية. **مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة** . (٦١).

١١. الزهراني، سعيد بن عائض(٢٠٠٤م) .**من جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب.** مؤتمر موقف الاسلام من الارهاب بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. الرياض.

١٢. الزهراني، محمد بن ابراهيم(١٤٢٧هـ).**خطاب دعاة الغلو الاعتقادي في المجتمع السعودي مرتكزاته وأساليبه وكيفية مواجهته.** رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدعوة والإعلام .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .الرياض .

١٣. السدلان، صالح بن غانم(٢٠٠٤م) .**أسباب الإرهاب والعنف والتطرف.** السجل العلمي لمؤتمر موقف الاسلام من الارهاب - السعودية ، ٣. (٣). ٨-٣٧ .

١٤. السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز(١٤٢٦هـ). **الشريعة الاسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري** .احد البحوث المقدمة للاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري) في الفترة من ٦-١٤٢٥/٨/٨هـ . مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض

١٥. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (١٤١٢هـ).**الاعتصام.** الرياض. دار ابن عفان.

١٦. الشدي، عادل بن علي (١٤٢٥هـ). **مسئولية المجتمع عن حماية الأمن الفكري لأفراده** . ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢/٢١ حتى ٢/٢٤ من عام ١٤٢٥هـ .الرياض .

١٧. الصغير، حصة بنت عبدالعزيز. الزمزمي، هيا بنت علي(١٤٣٠هـ).**مؤتمر الإرهاب بين الفكر وفكر التطرف** .الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة .

١٨. الظاهري، خالد بن صالح(١٤٢٣هـ).**دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب**. الرياض .

١٩. العبد الجبار، عادل بن عبد الله(١٤٢٦هـ).**الإرهاب في ميزان الشريعة**. الرياض .

٢٠. العتيبي ، سعد بن صالح(١٤٢٩هـ).**الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير غير منشورة .كلية التربية. جامعة أم القرى . مكة المكرمة

٢١. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٤٠٩هـ).**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، القاهرة: دار الريان للتراث.

٢٢. العقل، ناصر(١٤١١هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم** - تقي الدين ابن تيمية - الرياض. مكتبة الرشد.

٢٣. العقل، ناصر بن عبدالكريم(٢٠٠٤م) .**الغلو الأسباب و العلاج**. السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب - السعودية ، ٢.(٢). ٧٤-٩٦

٢٤. العك، خالد بن عبدالرحمن(١٤١٨هـ) .**عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنه**. دمشق : دار المكتبي.

٢٥. العواد، هيا بنت عبد العزيز(١٤٣٢هـ).**جهود وزارة التربية والتعليم لتأمين بيئة مدرسية مناسبة لمعلم التعليم العام للقيام بأدواره ومسؤولياته تجاه ظاهرة العنف والتطرف**. المؤتمر الرابع لإعداد المعلم تحت عنوان أدوار ومسئوليات المعلم في التعليم العام والعالي تجاه ظاهرة العنف والتطرف في ضوء متغيرات العصر ومطالب المواطنة .مكة المكرمة .

٢٦. الفيومي، أحمد بن محمد(١٩٨٧م).**المصباح المنير** ، بيروت : مكتبة لبنان .

٢٧. القليطي، سامي ابن علي (١٤٢٦هـ)ظاهرة الغلو في الدين دراسة تحليلية . **مجلة جامعة طيبة** : العلوم التربوية(٢).١٣٢-١٧٢.

٢٨. اللويحق، عبد الرحمن بن معلا(١٤٢٠هـ).**مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر** .بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٩. اللويحق، عبدالرحمن بن معلا(٢٠٠٤م).**الإرهاب والغلو** .السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب - السعودية ،١.(١). ٩٢-١٣٣.

٣٠. مدكور، ابراهيم (١٣٩٥هـ).**معجم العلوم الاجتماعية** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣١. المرعول، محمد بن عبد الله (١٤٣٢هـ).**الأمن الفكري ودور المؤسسات المجتمعية في تحقيقه** الرياض: دار الراية الشرقية .

٣٢. ابن منظور، جمال الدين بن محمد (١٤١٠هـ).**لسان العرب**. بيروت :دار صادر.

٣٣. النجار، زغلول بن راغب (١٤١٦هـ).**أزمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية** . الرياض : الدار العالمية للكتاب الإسلامي .

٣٤. نجم، خالد بن ناصر(١٤٢٧هـ).**تغطية الصحافة السعودية للعمليات الإرهابية صحيفتا الرياض والوطن نموذجا دراسة تحليل لمضمون** . رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

٣٥. النقيب، عبدالرحمن (١٤١٧هـ).**التربية الاسلامية المعاصرة**. القاهرة : دار الفكر العربي.

٣٦. هدله، سناء (٢٠١١م).التربية وأساليبها في التشريع الإسلامي .**مجلة جامعة النجاح للأبحاث** .دمشق .مج ٢٥ العدد٨ .